رابط المادة على منصة باحث

52 شرح العقيدة الطحاوية) الفرق بين النبي والرسول (- د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول واحسنها ان من نبأه الله بخبر السماء ان امره ان يبلغ غيره فهو نبي الرسول. وان لم يأمره ان يبلغ غيره - 00:00:00

فهو نبي وليس برسول. طبعا التفريق بين النبي والرسول ناشئ عن القول بان النبي آآ غير الرسول. وهذا هو القول الصحيح الذي عليه جمهور السلف فالانبياء غير الرسل. وان كان الرسل يصطفون من الانبياء وكل رسول نبي لكن ليس كل نبي رسول. فبناء على هذا بناء على القول - 00:00:20

تفريق بين النبي والرسول وهو الراجح وهو الذي تقتضيه ظواهر الايات والنصوص. بل ايضا ورد من الاحاديث ما يدل على التفريط وان كانت احاديث قد لا تصل الى درجة الصحة لكنها يعني ما ورد من ظواهر الايات توصلنا الى الجزم بان - 00:00:48

هناك فرق بين النبي وبين الرسول وبين الانبياء وبين الرسل. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو ذر وابو امامة ايضا وهو في المسند والحاكم وغيرهما - 00:01:08

ويصل على الارجح الى درجة الحسن. وصححه كثير من اهل العلم ايضا. هذا الحديث طويل ورد فيه ان ابا ذر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم عدد النبيين - 00:01:25

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمئة الف وبضعة عشر الف ثلاثمائة الف وبضعة عشر الف ثم سأله كم عدد المرسلين اه بل اه بل انا وهمت سأله كم عدد النبيين؟ فقال مئة الف؟ واربعة وعشرون الف - 00:01:43

سأله كم عدد النبيين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم مئة الف واربعة وعشرون الف. العدد الاول وهم مني. ثم سأله كم عدد المرسلين فقال ثلاثمائة وبضعة عشر اذا التفريق - 00:02:08

يدل قطعا على الفرظ لانه حينما سأل ابو ذر رضي الله عنه عن عدد النبيين اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بعدد معين. ثم لما سأله عن عدد المرسلين دل ان تنويع السؤال دليل على التفريق. ثم لما اجابه - 00:02:25

وعن عدد اخر وهو عدد المرسلين دل ذلك قطعا على ان الرسل غير النبيين واهواهم منهم اصطفون منهم. لكن ليس كل نبي يصل الى الرسالة. اقول اذا صح الحديث فهو دليل قاطع. لكن لم يصل الى درجة الصحيح عند بعض اهل العلم. وان كان ورد بطرق - 00:02:44

حسنة وعلى هذا فان الناس اذا اختلفوا في التفريق بين النبي والرسول على اقوال كثيرة اه منهم من اه نظر الى الشراء فقال بان الفرق بين النبي والرسول ان الرسول يأتيه شرع والنبي لا يأتيه الشرع. انما كنت تابع لشرع من قبله ومن - 00:03:04

منهم من قال الفرق هو الكتاب فمن نزل عليه كتاب فهو رسول. ومن لم ينزل عليه كتاب فهو نبي ومنهم من نظر الى مسألة المعجزة قال من اتاهم معجزة كبرى فهو رسول. ومن لم تأتيه معجزة كبرى فهو نبي. ومنهم من نظر الى فعل الانبياء والرسل. فمن اه - 00:03:26

الى ان النبوة الى من دعا الى الدين بالقوة واستعمل القتال والسيف ضد خصومه فهو رسول ومن لم يفعل ذلك فهو نبي. ومنهم من الى طبيعة الوحي فقال من نزل عليه الملك بالوحي فهو رسول. ومن لم ينزل عليه ملك او قال بعضهم جبريل - 00:03:46

بخصوصه من لم ينزل اليه جبريل فليس برسول بل هو نبي كمن يلهم الهاما او يوحى اليه بانواع الوحي الاخرى غير غير ومنهم من نظر الى نوع رضا الوحي فقال من اوحي اليه يقظة ومناما فهو رسول ومن اوحي اليه مناما فقط - 00:04:06

فهو نبي وعلى اي حال كل هذه الاقوال لا تصمد امام النظر والاستقراء لاحوال الانبياء والمرسلين ولمن سماهم الله انبياء وسماهم الله المرسلين وافضل ما يمكن ان يقال في التفريق - 00:04:26

ان النبي طبعا ايضا لا انسى ان اقول ان هناك قوله مشهورة عند اهل العلم وهي ان النبي من اوحي اليه بشرع ولم يأمر بتبليغه والرسول من اوحي اليه بشرع وامر تبليغ بتبليغه. وهذا اشد من الفروق الاخرى. لكن هناك تفريق احسن من - 00:04:44

هذه التفرقات كلها. وهو ان يقال ان النبي من اوحي اليه بشرع تابع لشرع من سبقه من المرسلين وامر بتبليغه. لانه لا يتأتى ان يوحى اليه بالشرع ولا يؤمر بالتبليغ - 00:05:04

لا يتأتى بل الله سبحانه وتعالى كلف بالتبليغ اتباع الرسل واتباع الانبياء من المصلحين والدعاة فكيف لا يؤمر بالتبليغ من هو اعلم من ذلك اذا فيقال ان النبي هو من اوحي اليه بشرع تابع لشرع من سبقه من الرسل او من من اقرب رسول اليه - 00:05:20

وامر بالتبليغ. والرسول هو من اوحي اليه بشرع جديد وامر بتبليغه سواء كان هذا الشرع جديد شرعا كاملا كما اوحي الى موسى او شرع مكمل كما اوحي الى عيسى عليه السلام - 00:05:40

فهذا اسلم تعريف وهو الذي استقر عليه كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وقال بان النبي ومن اوحي اليه بشرع تابع لشرع من سبقه وامر والرسول هو من اوحي اليه بشرع جديد وامر بتبليغه - 00:05:58

نعم الرسول اخص من النبي. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. ولكن الرسالة اعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة. اذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل. فانهم لا يتناولون الانبياء وغيرهم. بل الامر بالعكس. فالرسالة - 00:06:15

واعم من جهة نفسها واخص من جهة اهلها. يقصد بذلك ان الرسالة من حيث قدر اخص لانها اعظم قدرا الرسالة من حيث قدرها اخص لانها اعظم قدر. كذلك من حيث عدد المرسلين تعتبر الرسالة اخص لان عدد المرسلين اقل - 00:06:47

لكنها اعم ايضا الرسالة اعم لانها ارفع درجة فالرسالة اعم من النبوة آآ نعم من هذا الجانب الرسالة اعم من النبوة لان الرسالة اعلى قدرا وارفع درجة لكنها اخص من جهة اهلها فان عدد المرسلين اقل - 00:07:12

الرسالة اعم من جهة نفسها لانها ارفع تشمل النبوة والزيادة فنظرا لان الرسالة تشمل نبوة وزيادة فانها عم لكنها اخص من جهة اهلها وهم الرسل. فالرسل اقل عددا. والعكس بالنسبة للنبوة فالنبوة اعم من جهة اهلها - 00:07:42

اي ان عدد المرسلين اكثر. واخص من جهة نفسها فانها جزء من النبوة والرسالة مرحلة سابقة للرسالة. فهي اخص يعني اقل رتبة وادنى درجة من الرسالة فلذلك كل رسول نبي - 00:08:05

لان كل رصيد كل رسول ينبأ اولا ثم يصطفي الله من النبيين رسلا يصطفي الله من النبيين رسلا فيكون كل رسول نبي. لكن ليس كل نبي رسول. لان من الانبياء من لم يصل الى درجة - 00:08:29

رسالة فلذلك جاء في اه مسألة ختم النبوة الاشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. وما كان محمد وما كان محمد ابا احد من رجال ولكن رسول الله وخاتم النبيين. فذاكر ختم النبوة ايجازا. ما قال وخاتم النبيين - 00:08:47

والمرسلين. لانه اذا ختم به النبيون فمن باب اولى ان يختم به المرسلون. لماذا؟ لان النبوة مرحلة سابقة عن فاذا اغلق باب النبوة ختما فمن باب اولى ان ان يغلق باب الرسالة لان لانه لا رسالة الا بعد - 00:09:12

النبوة. فهذا يعتبر من الايجاز آآ والاعجاز في كلام الله تعالى. وخاتم النبيين فاذا ختم به النبيون فمن باب اولى ان يختم به المرسلون اذا فالنبوة مرحلة سابقة للرسالة وهي اخص بمعنى اقل درجة. اعم بمعنى ان اهلها اكثر. والرسالة - 00:09:32

اه مرحلة مرحلة لاحقة للنبوة. والمرسلون اصطفونا من النبيين. الرسالة اعم من جهة نفسها لانها مرحلة زائدة على النبوة. واخص من جهة اهلها لان اهلها اقل عددا. نعم وارسال الرسل من اعظم نعم الله على خلقه. وخصوصا محمدا صلى الله عليه وسلم. كما قال - 00:10:00

قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وقال تعالى وما ارسل - 00:10:30

الا رحمة للعالمين. هو يشير بهذا الى ان ارسال الرسل عموما من نعم الله تعالى لان البشر لو لم يأتهم رسل لما اهتدوا الى ما يريده الله سبحانه وتعالى وما يرضاه. وهذا معلوم قطعا بالضرورة. فان الشرائع - 00:10:50

تشتمل على ما لا يحيط به البشر من الحكم والمقاصد الشرعية والغايات التي لا تتعلق بجيل دون جيل ولا تتعلق بشخص دون شخص. فلو افترضنا ان انسانا ادرك مصالح نفسه وهذا فرض جدلي - 00:11:10

فلن يدرك مصالح الاخرين ولو فرضنا ان جيلا ادرك مصالحه فلن يدرك مصالح من سبقوه ومن لحقوه. اذا فالبشر بحاجة الى شرع من الله هذا امر والامر الاخر ان الاديان تنبني بالدرجة الاولى على العقائد ثم على الاحكام. والعقائد فيها ما لا - 00:11:30

بل جملتها لا يتركها البشر. فكان لابد من بعث المرسلين ليبينوا للناس التوحيد اولا ثم الاحكام ثانيا. هذا والامر الاخر ان الرسالات جاءت لانقاذ طائفة من البشر ممن كتب الله لهم الهداية وليس لجميع البشر. لان لا يظن - 00:11:50

انه من مقتضى الرسالة ان يؤمن الناس جميعا فان الله كتب على الخلق الابتلاء ومن مقتضيات الابتلاء التي كتبها الله تعالى ان تهلك طوائف من البشر وان تنجو طوائف فعلى هذا قد ينحني يحرم من هذه النعمة. طائفة من خلق الله تعالى. نعمة رسول المرسلين. هذه الطائفة هم الذين يتنكرون الصراط - 00:12:17

مستقيم ويعصون الانبياء ولا يطيعونهم. مع انه لا يمكن ان يتأتى من احد من البشر العاقل ان يعصي الرسول الا بعد اقامة الحجة عليه هذا امر ضروري يجب ان يفهمه كل انسان. لا يمكن ان يتأتى عصيان الرسل عصيانا مباشرا الا بعد اقامة - 00:12:44

على اي شكل وعلى اي نوع وبمختلف او على مختلف آآ انواع الادلة والبيان التي تكون لكل امة بحسب ما فلذلك حجة النبي صلى الله عليه وسلم ودليله على هذه الامة ظاهرة على لجميع البشر الذين يبلغهم - 00:13:08

خبر النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة بوجود دينه وبوجود المسلمين وبوجود السنة وظاهرة بوجود القرآن ايضا تمكين لهذا الدين في هذه الارض. فان وجود المسلم في اي بقعة من الارض حجة على البشر. لانه يمثل دين الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:33

اذا فلا يلزم من من اقامة الحجة وجود شخص النبي صلى الله عليه وسلم. او حتى ادراك تفصيلات سيرته بل بمجرد ما يوجد مسلم تابع لهذا الدين تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض فان وجوده يعتبر حجة ويعتبر من - 00:13:53

نعمة التي اسداها الله تبعا لما انعم الله به من بعث النبي صلى الله عليه وسلم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا طبعا هذا يعني ان من لم تبلغه الرسالة لا يعذب حتى تقام عليه الحجة - 00:14:14

من لم تبلغه الرسالة لا يعذب حتى تقام عليه الحجة. فلذلك اختلف اهل العلم في من مات من البشر ولم يسمع برسول ولم تبلغه وهذا وارد في طوائف من البشر في كل زمان. وقد يوجد الان في الارض على كثرة وسائل آآ - 00:14:33

انتشار الاخبار والتبليغ الا انه قد يوجد في الارض من لا يسمع من لم يسمع برسول. فهذا كما قال اهل العلم حكمه الى الله سبحانه وتعالى. وارجح ما قيل وقد ورد في ذلك احاديث واثار صحيحة ان الله يبتلي هؤلاء بابتلاء - 00:14:55

يبتليهم في الاخرة بابتلاء على نحو ما ابتلى الناس في هذه الدنيا. فيختبرهم فيشقى من شقي ويحيى من حيا عن بينة والله اعلم. نكتفي بهذا لان اطلنا والموظوع القادم موظوع طويل. او يحتاج الى شرح طويل والا فليس بطويل - 00:15:16

صلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وانه خاتم الانبياء. قال تعالى ولكن رسول الله وهي وخاتم وخاتم النبيين. وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه. وترك - 00:15:36

فمنه موضع موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الى الا موضع موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها وكنت انا سددت موضعا تلك اللبنة. ختم بي البنيان وختم بي الرسل - 00:15:56

خرجاه في الصحيحين. وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر. وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي. على على قدمي. وانا العاقب والعاقب الذي - 00:16:16

ليس بعده نبي وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون من امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي. وانا خاتم النبيين. لا نبي بعدي. الحديث. في هذا الحديث - 00:16:36
ذكر عدد المتنبئين الكذابين الذين سيظهرون في هذه الامة. وقد يرد في ذكر العدد بعض الاشكالات عند من لم يتأمل معنى الحديث او لم يتأمل ايضا قصص التاريخ التي ورد او ذكرت فيها احاديث وقصص - 00:16:56
المتنبئين الكذابين. فالاشارة الى الثلاثين تفيد بامور وهي اولا ان هذا العدد يقصد به بعض الذين يتنبأون وليس كلهم. انما هذا البعض هم الذين يستحقون او ممكن تتوافر فيهم صفات - 00:17:16
نبه الكذاب لان لو نظرنا الى عدد من خرجوا في التاريخ نجدهم بالالاف وربما بعشرات الالاف او مئات الالاف. ولا يخلو شهر او سنة من هذه الدنيا الا ويخرج فيها متنبئ كذاب لكنه قد لا تتوافر فيه الشروط التي بها يستحق ان يسمى متنبي - 00:17:36
ومن هنا الذين تتوافر فيهم الشروط قلة. وربما لم يبلغ العدد الى الثلاثين والله اعلم. والذين ظهروا في التاريخ تاريخ المسلمين من المتنبيين الكذابين الذين كانت لهم شوكة ولهم اثر وبقي آآ ذكرهم لا يصح - 00:17:56
في الحقيقة لهذا العدد. وهذا يعني والله اعلم انه لا يزال المجال مفتوح لخروج كذابين لا سيما انه وردت احاديث اخرى آآ اظن باسانيد حسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واظن احد منها في مسند الامام احمد - 00:18:16
اه ذكر منهم اي من المتنبيين الكذابين اربعة نسوة. ولا يعرف في التاريخ من النساء من كان لها اثر وشوكة الا سجاح شجاعة تغلبية وهذه ظهرت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة. بعدها لم نعرف ان متنبئة - 00:18:36
اه ظهرت فبقي اذا صح الحديث ثلاث. والله اعلم ان عصر اه المرأة الان ممهد ظهور كذابات والله اعلم. لان نفخ المرأة باكثر مما تستحق يجرأها على ان تدعي النبوة - 00:18:56
واظن الامور الان خلال يعني ما يحدث في العالم الان من اعطاء المرأة اكبر من قدرها. آآ تهيئ لظهور متنبئات كذابات وعلى اي حال نتنبأ بالغيب لكن ارهاصة ذلك واضحة. على اي حال مع ذلك يبقى الامر معلق على مدى صحة الحديث - 00:19:16
لم اتثبت من صحة الحديث الا اني اعرف انه رواه الامام احمد وانه ايضا باسناد حسن لكن يحتاج الى المتخصصين ان يرجع الى الحديث والحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه سيخرج من هذه الامة سبعة عشرون. وذكر منهم ثلاث نسوة وهذا - 00:19:37
الشر بان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث اذا صح وارجو من الاخوة المهتمين بالحديث ان يفيدونا في درس قادم اذا صح حديث السبعة وعشرين متنبئ هذا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك - 00:19:57
بعد ما ظهر ثلاثة في اخر عهده فقد ظهر في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المتنبيين الكذابين. وهم الاسود العنسي مسيلمة الكذاب وطليحها الاسدي. هؤلاء كلهم تنبأوا في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. طليحة او لقيط - 00:20:13
احدهما خرج قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. اما مسيلمة والاسود العنسي فقد ظهر قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ها والله نسيت الان ان ما في مسند الامام احمد. فالثلاثون هنا المقصود بهم الذين لهم شوكة ويكون لهم اثر - 00:20:33
اما المجانين واشباه المجانين والمهسترين والذين عندهم نوع من حب الشهرة او الذين لا تبقى لهم مدة فهؤلاء لا يحسب لهم حساب والا هم كثرة. كثرة لا يكادون يحصل لكن ما من - 00:20:53
من هؤلاء من ثبت واصر وصار له اتباع الا عدد قليل. واولهم الثلاثة الذين ظهروا او الاربعة الذين ظهروا اه قبل حروب الريف ثم آآ قضي على دعواتهم آآ مع حروب الردة ما عدا الاسود العنسي فقد اغتيل بامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:13
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال فقد بشر بوفاته بقتله قبل وفاته عليه الصلاة والسلام. اما مسيلمة فقد حورب مع حروب الردة كذلك سجاح وطليحة والازدي لقيط. فاذا الذين تنبأوا في التاريخ - 00:21:33
كان لهم اثر وكان لهم اتباع وبقي لهم ذكر وصارت لهم مبادئ وعقائد نقلت عنهم ورويت عنهم وهؤلاء قلة في التاريخ نعم وللمسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم - 00:21:53

ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم نبيون طبعا في جميع هذه النصوص نجد ما بل اكثر هذه النصوص نجد ان الاشارة الى ختم النبوة اكثر من الاشارة الى ختم الرسالة - 00:22:13
سبق ان بينت هذا في الدرس الماضي لكن لمناسبتي في هذا الدرس اعيد ما قلته فاقول بان الاية التي وردت وهي قوله تعالى ولكن رسول الله خاتم النبيين ثم الاحاديث واكثرها في ختم النبوة آآ فيها ايجاز واعجاز. لان - 00:22:33
الاشارة الى ختم النبوة فقط كافية الى للاشارة عن الاشارة الى ختم الرسالة. وهذا مبني على ان الرسل يصطفون من الانبياء فاذا ختمت بالنبي صلى الله عليه وسلم النبوة فمن باب اولى ان تختم به الرسالة. لانه ما من نبي ما من رسول الا ويكون نبي - 00:22:53
النبوة مرحلة سابقة وضرورية قبل الرسالة. فاذا ختم به النبيون فمن باب اولى ان يختم به المرسلون حديث آآ فضلت ربما هذا راجع الى ايضا سياق الاحاديث. الاخ يقول انها في الطبعة الاولى مسجدا وطهورا. وهنا طهورا ومسجدا. على اي حال ربما هذا مبنيا على اللفظ - 00:23:13
اختاره المحقق وفي هذه في هذا الحديث طبعا اشار الى ختم بي النبيون بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم خص بهذه الخصيصة. وهذا دليل قاطع على انه لا نبي بعد - 00:23:47
طبعا الذين الذين ظهروا في التاريخ منهم من يجهل هذه الامور اصلا ومنهم من يدري لكن يتأول فيقول بانه المقصود بالختم الافضلية ومنهم من زعم بان المقصود ختم النبوة النبوة فقط وليس ختم الرسالة. ومنهم من زعم انه على مستوى فوق الرسول كما قال ابن عربي. فوق الرسول وفوق النبي - 00:24:00
فاذا دعواه لا تتعارض مع ختم النبوة والرسالة لانه قال انه خاتم الاولياء. وزعم ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء ومن خاتم المرسلين. فالمبطلون الذين يعني يجرون وراءهم الغوغاوة واهل الباطل يتأولون مثل هذه النصوص - 00:24:30
ان عرفوا بها وبعضهم لا يعرف بها اصلا. وبعضهم يدعي ان هذا للعجم للعرب وليس للعجم. وبعضهم من عجمته وجهله يقول اه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي يقصد بان لا اسمه شخص او وصف. فقال انا لا. انا لا فاذن انا - 00:24:50
نبي بعده. وهذا لا يفقه العربية. لانه النبي صلى الله عليه وسلم ما قال لا نبي نبي انما قال لا نبي بعدي. فعليه حال يعني طرف المتنبيين الكذابين ومضحكاتهم كثيرة. نعم. قوله وامام الاتقياء - 00:25:10
الامام الذي يؤتم به اي يقتدون به. والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به. لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء. قوله - 00:25:30
نقف عند هنا لانه سيأتي كلام طويل في مفهوم سيد المرسلين والتفريق بين النبي وبين غيره من الانبياء. قوله سيد المرسلين. قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر - 00:25:50
واول شافع واول مشفع رواه مسلم. وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة وروى مسلم والترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:10
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم الثاني من بني هاشم فان قيل يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على - 00:26:30
موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق. فاجد موسى باطشا بساق العرش كيف لا ادري هل افاق قبلي او كان ممن استثنى الله يقصد بذله بذلك انه قد يشكل - 00:26:50
الامر عند بعض الناس كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر امته بالا يفضلوه على غيره من الانبياء الاخرين؟ كما ورد في في عدة احاديث ثم هو بعد ذلك يذكر انه افضل من غيره. ويذكر انه سيد الناس جميعا بما فيهم الانبياء. فكيف نجمع بين - 00:27:10
هذا وهذا؟ هذا ما سيجيب عليه الشارع. نعم. خرجاه في الصحيحين فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر. فالجواب ان هذا كان له سبب فانه كان قد قال - 00:27:30
لا والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه مسلم وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي

فاشتكى من المسلم الذي لطمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:50
سلم هذا لان التفضيل اذا كان على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما. بل نفس الجهاد لقاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما. فان الله حرم الفخر. وقد قال تعالى ولقد - 00:28:10
فضلنا بعض النبيين على بعض. وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. فعلم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاص بالمفضول - 00:28:30
وعلى هذا يحمل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا فان هذا قد روي في نفس حديث موسى وهو في البخاري وغيره. لكن بعض الناس يقول ان في - 00:28:50
علة بخلاف حديث موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم. وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وقوله لا تفضلوا بين - 00:29:10
نهي عن التفضيل الخاص. اي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه. بخلاف قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر فانه تفضيل عام فلا يمنع منه. وهذا كما لو قيل فلان - 00:29:30
افضل اهل البلد لا يصعب على افرادهم بخلاف ما لو قيل لاحدهم فلان افضل منك. ثم اني رأيت الطحاوي رحمه الله قد اجاب بهذا الجواب في شرح معاني الاثار. واما ما يروى ان النبي - 00:29:50
صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على يونس وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلا. فلما اعطوه فسره - 00:30:10
ان قرب يونس من الله وهو في بطن الحوت كقربي من الله ليلة المعراج. وعدوا هذا تفسيرا عظيما وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله لفظا ومعنى. فان هذا الحديث بهذا - 00:30:30
لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها. وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من من يونس ابن متى. وفي رواية من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب - 00:30:50
وهذا اللفظ يدل على العموم. اي لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس ابن متى. ليس فيه نهي المسلمين ان يفضلوا محمدا على يونس. وذلك لان الله تعالى قد اخبر عنه انه التقمه الحوت وهو مليم - 00:31:10
اي فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه هذا في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فقد يقع في نفس بعض الناس ان - 00:31:30
انه اكمل من يونس فلا يحتاج الى هذا المقام اذ لا يفعل ما يلام عليه. ومن ظن هذا فقد كذب بل كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:31:50
كما قال اول الانبياء واخرهم فاولهم ادم قد قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم اغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واخرهم وافضلهم وخاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم قال قال في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح من رواية علي ابن ابي طالب وغيره بعد قوله - 00:32:10
توجهت وجهي الى اخره. اللهم انت الملك لا اله الا انت. انت ربي وانا عبدك. ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا. انه لا يغفر الذنوب الا انت. الى اخر الحديث. وكذا - 00:32:40
قال موسى عليه السلام ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. وايضا صلى الله عليه وسلم لما قيل فيه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت. فنهي - 00:33:00
نبينا صلى الله عليه وسلم عن التشبه به وامر بالتشبه باولي العزم حيث قيل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. فقد يقول من يقول انا خير منه وليس للافضل ان - 00:33:20
على من دونه فكيف اذا لم يكن فكيف اذا لم يكن افضل؟ فان الله لا يحب كل مختال انا فخور وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال اوحي الي ان تواضعوا حتى لا يفخروا - 00:33:40
احد على احد ولا يبغي احد على احد. فالله تعالى نهى ان ان يفخر على عموم المؤمنين. فكيف على نبي كريم فلهذا قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى. فهذا نهي - 00:34:00
عام لكل احد ان يتفضل ويفخر على يونس. وقوله من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب فانه لو قدر انه كان افضل فهذا الكلام يصير انقص فيكون فهذا - 00:34:20
الكلام يصير انقص فيكون كاذبا. وهذا لا يقوله نبي كريم. بل هو تقدير مطلق. اي من قال هذا فهو كاذب. وان كان لا يقوله نبي. كما قال تعالى لان اشركت ليحبطن عملك - 00:34:40
ان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد والوعيد لبيان مقادير الاعمال. وانما صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم. لانا لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره. الا - 00:35:00
بعده يخبرنا بعظيم قدره عند الله. كما اخبرنا هو بفظائل الانبياء قبله صلى الله عليهم وسلم اجمعين. ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر كما جاء في رواية. وهل يقول من يؤمن بالله - 00:35:20
واليوم الاخر ان مقامي الذي اسري به الى ان مقام الذي اسري به الى ربه وهو قرب معظم مكرم كمقام الذي القي في بطن الحوت وهو مليم. واين المعظم المقرب من الممتحر - 00:35:40
عن المؤدب فهذا في غاية التقريب. وهذا في غاية التأديب. فانظر الى هذا الاستدلال بهذا المعنى المحرم الرافد اللفظي لم يقله الرسول. وهل يقاوم هذا الدليل؟ هل يقاوم هذا الدليل على نفي - 00:36:00
الله تعالى على خلقه الادلة الصحيحة الصريحة القطعية على علو الله تعالى على خلقه. التي تزيد وعلى الف دليل كما يأتي الاشارة اليها عند قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه ان - 00:36:20
شاء الله تعالى. اه على اي حال خلاصة هذا المقطع ان الاحاديث التي وردت في عدم جواز المفاضلة بين الانبياء والنصوص التي وردت ان بعضهم افضل من بعض وان النبي صلى الله عليه وسلم افضلهم موجهة - 00:36:40
وهي ان النهي عن المفاضلة جاء في مقام العصبية اذا كانت المفاضلة بين الانبياء في مقام العصبية والحمية والتفاخر والاستعلاء على الاخرين فان هذا لا يجوز. كذلك اذا جاءت المقارنة - 00:37:00
هنا بين نبي ونبي على سبيل استنقاص المفضول او الحط من شأنه فان هذا لا يجوز. اما اذا كان مجرد البيان بيان ان الانبياء بعضهم افضل من بعض كما ذكر الله. ما جاء به الخبر كالقطع - 00:37:20
بان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق جميعا بما فيهم الانبياء فانه اذا جاء هذا لمجرد التقرير والبيان فلا آآ فلا حرج فيه بل هو جائز. انما لا لا يجوز ولا يحسن اذا كان على سبيل العصبية او المفاخر او الاستعلاء على الاخرين - 00:37:40
او على سبيل استنقاص المفضول. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وحبيب رب العالمين ارسله صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المحبة وهي الخلة. كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:38:00
قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. وقال ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا اذا اتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الرحمن. والحديثان في الصحيح. وهما - 00:38:20
قول من قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد. فابراهيم خليل الله ومحمد حبيب وفي الصحيح ايضا اني ابرأ الى كل خليل من الى كل خليل من خلته. والمحبة وقد ثبتت لغيره. قال تعالى والله يحب المحسنين. فان الله يحب المتقين. ان - 00:38:40
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فبطل قول من خص الخلة بابراهيم. والمحبة محمد بل الخلة خاصة بهما والمحبة عامة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي الترمذي الذي فيه ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله ولا فخر لم يثبت - 00:39:10
والمحبة مراتب اولها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب وبالنسبة للمراتب التي سيذكرها آآ هنا ذكرها ابن القيم هذه المراتب اجتهادية ليست توقيفية. طبعا ابن القيم رحمه الله يعني في يعني في مسائل المسائل التعبدية - 00:39:40

اه عنده طرف وعنده اه يعني امور جيدة ومفيدة رحمه الله. لكن ذكره للمراتب لا يعني انها توقيفية بمعنى ان هذه المراتب مقرر على انها مراتب شرعية يوقف عندها ولا يتعداها او انها لا تناقش. بل هي توسع من ابن القيم رحمه الله - 00:40:06
واستقراء لمعاني المحبة. الشرعية ومعانيها اللغوية. صنفها على هذا النحو. فترتيبها ليس حازم وتعدادها ليس بلازم. انما هي نوع توسع اشبه بالموعظة او تكرير امر له فائدة الناس تتعلق قلوبهم بهذه المعاني. اه بهذه المعاني الشرعية فقط. نعم. والمحبة مراتب اولها - 00:40:26
العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب. والثانية الارادة وهي ميل القلب الى محبوبه وطلبه له الثالثة الصبابة وهي انصباب القلب اليه بحيث لا يملكه صاحبه كان صباب الماء في الحدور الرابعة الغرام وهي الحب اللازم للقلب. ومنه الغريم لملازمته. ومنه ان عذاب - 00:40:56
لها كان غراما. الخامسة المودة والود. وهي صفو المحبة وخالصها ولبها قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا. السادسة الشغف وهي وصول المحبة الى القلب السابعة العشق وهي الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه. ولكن لا يوصف به الرب - 00:41:26
وتعالى ولا العبد في محبة ربه وان كان قد وقد اطلقه بعضهم واختلف في سبب المنع فقيل عدم التوقيف وقيل غير ذلك ولعل امتناع اطلاقه ان العشق محبة مع شهوة الثامنة التتيم وهو بمعنى التعبد التاسعة التعبد العاشرة - 00:41:56
خلة وهي المحبة التي تخللت رح المحب وقلبه. وقيل في ترتيبها غير ذلك هذا الترتيب تقريب حسن. يعرف حسنه بالتأمل في معانيه. واعلم ان وصف الله تعالى بالمحبة سوى الخلة هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى. وانما يوصف الله تعالى - 00:42:26
فمن هذه الانواع بالارادة والود والمحبة والخلة حسب ما ورد النص. وقد اختلف في سيد المحبة على اقوال نحو ثلاثين قولا ولا تحد المحبة بحد اوضح منها حدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء. وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد. كالماء - 00:42:56
هواء والتراب والجوع والشبع ونحو ذلك. قوله وكل دعوة نبوة بعده فغي وهوى لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب. ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكذيبه - 00:43:26
لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض محال. لان الله تعالى لما اخبر انه هو خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة. ولا تظهر امارة كذبه في دعواه - 00:43:56
والغي ضد الرشاد والهوى عبارة عن شهوة النفس. اي ان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة. احسنت. طبعا هنا يشير الى ان دعاوى النبوة التي تأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:16
حتى ولو جاءت بما يشبه المعجزات من بعض الخوارق فانها لابد ان تكون كاذبة لانه لا بد ان يتبين عند عقلاء الناس آآ ما يدل على كذب الكاذب. ومن هنا فانه قد تظهر دعوة كاذبة. دعوة النبوة كاذبة ويظهر معها بعض - 00:44:36
او بعض الامور التي يرى الناس وكانها معجزة. فان عند البشر من الوسائل كالسحر والمخرقة والاستعانة بالشياطين والاستعانة بعفاريت الجن ونحو ذلك. عند هؤلاء الممخرطين ما يبهر الاخرين ويتصورون انما يأتون به نوعا من المعجزات. وقد حدث شيء من هذا كثير. فاذا ليس المعول على مجرد جنس المعجزة معنى المعجزات الكبرى - 00:44:56
كونية لا يمكن ان تأتي بكذاب. ما تأتي الا لمن جاء خبر عنهم كالدجال. الدجال له معجزات كبرى لكن ورد التحذير عنه وورد بيان ذلك للامة فكل من كان صاحب اثر من هذه الامة فانه لابد ان يعرف الدجال من اثار - 00:45:26
من الاثار والاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اذا فالدجال مستثنى فهو الوحيد الذي ممكن ان يأتي بمعجزات كبرى تشبه معجزات الانبياء والله سبحانه وتعالى هو الذي سلطه بهذا التسليط على البشرية. ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. وهذا امر معلوم - 00:45:46
اما من عدا الدجال فلا يمكن ان يأتي بمعجزات كبرى لكنه يأتي بمخارق وبامور هي اشبه بالمعجزات عند كثير كثير من البشر لكنها مما يقدر عليه الشياطين ومما يقدر عليه الجن. وما يقدر عليه الشياطين والجن اكثر مما - 00:46:06

يقدر عليه البشر. فقد يطلع على امر من الغيب الذي يسترق. فيعرف يطلع على امر من عالم الشهادة الذي لا يعلمه والناس لكن يعلمه الجن والشياطين فكأنه غيب عند الناس. وايضا قد يتمادى الممخرط بعض - 00:46:26

شيء في مسألة المخارق ويدعي النبوة لكن لابد ان يظهر من سلوكه. ومن اقواله ومن افعاله ومن عهوده ومواثيقه ووعوده للناس لابد ان يظهر ما يدل العقلاء ولو كانوا لو لم يكونوا مسلمين. لابد ان يظهر منه ما يدل عند العقلاء على انه كاذب - 00:46:46

هذا حتما كل مدعي للنبوة وان جاءت بمخارط فلا بد ان يظهر من تصرفاته ما يدل على كذبه وفعلا التاريخ يشهد بذلك. فما من دعم للنبوة الا ويظهر الله من عيوبه ومن تناقضاته. ومن علامات - 00:47:10

الشيء الكثير مما يدل قطعا على كذبه عند العقلاء فظلا عن المؤمنين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. لا يزال قبل ان نبدأ نقرأ لا يزال السؤال اه قائم لانه بعض الاخوة اورد اشكال في - 00:47:29

الى السابقة التي نبهنا على كلام الشارح فيها صارت صفحة مئة واربعة وستين في اول الصفحة قال وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى على خلقه اه طبعا عرفنا ان هذا تابع لكلام سبق. في اثبات العلوم لله تعالى من خلال النصوص. وبعض الاخوة قال يقول بانه الى الان - 00:47:51

يفهم المقصود المقصود ان هذا الكلام يرجع الى صفحة مئة واحدى وستين في الشطر الثالث والرابع جاء بالحديث الذي اخرجه البخاري نعم ما هو الحديث اللي قبله؟ قالوا اما اول الصفحة قالوا اما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلون على يونس وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم الى اخره - 00:48:14

ثم قال في الشطر الثالث آآ الثالث فلما اعطوه بشره بان قرب يونس من الله تعالى وهو في بطن الحوت كقرب من الله ليلة المعراج. وابدو هذا تفسيرا عظيما اه كأنه هنا يريد هذا طبعا ليس هذا الكلام مبطل. لكن القصد الاشارة الى المعراج - 00:48:44

الاشارة الى المعراج. المعراج ثابت. وان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى ربه. حتى وصل الى سدرة المنتهى وانه قرب من ربه هذا ثابت. بصرف النظر عن كلام هذا المبطل من شيوخ الصوفية. فالمعراج ثابت وان النبي صلى الله عليه وسلم عرج بمعنى صعد - 00:49:10

الى فوق وانه قرب من ربه سبحانه وتعالى. هذا فيه اثبات العلو كما قرر صفحة مئة واربعة وستين. قال هذا حديث لا يمكن ان يقاوم في نفي العلو لان من ادلة العلو كون النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى ربه. بمعنى صعد الى فوق - 00:49:30

وانه قرب من ربه سبحانه وتعالى. اذا فالعلو لله تعالى علو حقيقي وليس مجرد القدر وهو كمال لله سبحانه وتعالى لكن علو القدر وعلو الذات فاراد بهذا ان يستدل على نفاة العلو. بالمعراج - 00:49:52

فانه دليل قاطع على اثبات العلو. ولا يمكن تفسيره ولا تأويله. لان النبي صلى الله عليه وسلم عرج بروحه وجسمه الى ان وصل الى سدرة المنتهى كان قاب قوسين او ادنى. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:14